

الامامة والحكومة

[28] المصدر الاول: - 1 - الكتاب واستدلوا بآيات (لا تنهض دليلاً على مقصودهم، وأولها بالذكر آية سبيل المؤمنين، وهي قوله تعالى: (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وسأت مصيراً) (1). ويكفيها في رد الاستدلال بها ما استظهره الشيخ الغزالي منها إذ قال: - والظاهر أن المراد بها أن من يقاتل الرسول ويشاققه، ويتبع غير سبيل المؤمنين في مشايعته ونصرته ودفع الأعداء عنه نوله ما تولى. فكأنه لم يكتف بترك المشاقة، حتى تنضم إليه متابعة سبيل المؤمنين من نصرته والذب عنه، والانقياد له فيما يأمر وينهى. ثم قال: (وهذا هو الظاهر السابق إلى الفهم)، وهو كذلك كما استظهره (2). (فسبيل المؤمنين بما هم مجتمعون على الإيمان هو الاجتماع على طاعة الله ورسوله وإن شئت فقل على طاعة رسوله - فإن ذلك هو الحافظ لوحدة سبيلهم). وقال تعالى: (وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل

(1) الآية " 114 " سورة نساء - 4 - (2) محمد

رضا المظفر / أصول الفقه / ج 2 / ص 90 (*)